فليش (هنرى فليش اليسوعى) :

16 العربية الفصحى ــ تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين ــ المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت 1966 ·

الفيومى :

17 ــ المصباح المنير ·

ابن القوطية :

18 ــ الافعال ــ تحقيق على فودة ــ مطبعة مصر 1952

مجمع اللغة العربية :

19 ــ كتاب فى أصول اللغة ج 2 ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ·

20 ــ مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما (1932 ــ 1962) القاهرة ·

مصطفى النحاس (دكتور) :

21 ــ دراسات فى الادوات النحوية ــ شركة الربيعان ــ الكويت 1979 ·

معهد الانماء العربى :

22 ــ الفكر العربى ــ العددان 8 ــ 9 (بيروت)·

مكتب تنسيق التعريب :

23 ــ اللسان العربى ــ المجلد الثانى عشر ــ الجزء الاول (الرباط) ·

ابن يعيش :

24 ــ شرح المفصل ــ ادارة الطباعة المنيرية بمصر ·

25 ــ شرح الملوكى ــ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ــ المكتبة العربية بحلب 1973

الفارابي اللغوي (5)

تحقيق : الدكتور أحمد مختار عمر

ثانيا : معاجم الابنية

1 ــ شمس العلوم

من المعاجم التى سارت على نظام الابنية ونلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا فى القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من اهل بلدة « حُوث » من بلاد حاشد ، شمالى صنعاء (162) وقد وصفه السيوطى بانه اوحد اهل عصره واعلم اهل دهره فقها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والأنساب(163). وذكر ياقوت انه استقل ببعض الاماكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه أهل جبل «عَشير» حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لغة، وهى اربعة اجزاء فى ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متزاحمة وقراءتها عسيرة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة اخرى تجزئة اربعة اجزاء برقم 385 لغة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة اخرى منه برقم 598 لغة .

وقد طبع « ك. و ا . سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه فى مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما اخذت مطبعة الحلبى فى طبعه ، واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

[ونتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملىء بالتحريف والتشويه] .

وقد اختصره ابنه فى كتاب اسماه « ضياء الحلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدا الكتاب بمقدمة ، يليها فصل فى التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وذكر الحاجة الى تعليمها لانها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتمسه سريعا . ثم عدد الاشياء التى أودعها كتابه .

واما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وافتقار علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة اشياء : زيادة وبدل وحذف ثم تحدث عن احرف الزيادة ومواضع زيادتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعى والحذف القياسى ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجانسين ، والمتقاربين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستفال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث فى ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده فى كتب النحو والصرف .

---

161) بغية الوعاة .
162) الاعلام .
163) بغية الوعاة .
164) معجم الادباء 218/19 .

ثم تحدث عن أقل الابنية وأقصاها ، سواء فى الاسماء والافعال . ثم ذكر عدد الابنية فى كل منها . واخيرا تحدث عن مصادر الافعال وعن الصفات التى تشتق منها .

وشغل ذلك كله من ص 1 الى ص 29 من مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف فى مقدمة معجمه حديثا موجزا عن نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى فى ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قدروها واوزان ذكروها . ولم يات احد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات .. فلما رايت ذلك ورايت تصحيف الكتاب والقراء حملنى ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها وشكلها ويردها الى اصلها :

1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا.
2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا.
3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء وأفعالا .
4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأفعال وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط.

والأمثلة حارسة للحركات والشكل.

فكتابى هذا يحرس النقط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان فى شرح نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب. فهناك مبادىء كثيرة غيرها التزمها ولكنه اهمل ذكرها لانها تتفق كل الاتفاق مع أسس الفارابى . أي أن القاضى نشوان كان حريصا على أن يبرز المبادىء التى استحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف فيه نظام ديوان الادب أما ما اشترك فيه معه فقد مر على بعضه مرا عابرا واهمل باقيه فلم يشر إليه ولم يتحدث عنه .

وسنقوم نحن بايضاح ما ابهمه ونتكفل بتفصيل ما اجمله :

1) قسم المؤلف معجمه الى كتب على عدد حروف الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ، فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم الثاء ... الخ

2) قسم كل كتاب من هذه الكتب الى جزأين ، جزء للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التى تبدأ بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فاذا فرغ من المضاعف شرع فى غيره مع عقد باب لكل حرف مع ما يليه يحمل اسم الحرف الاول من الكلمة (وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) + الحرف الثانى منها ، مراعيا تقديم ما ثانيه أسبق فى الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثانيه همزة الى بعدما ثانيه ياء) . فالتقسيم المنطقى يفترض أن يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الاول للمضاعف، والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف القسمة المنطقية فترد فى بعض الكتب بعض الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقته فى ذكر عنوان الباب كالآتى :

أ ـــ باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الاول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما بعده . فكتاب الهمزة يبدؤه هكذا :

باب الهمزة وما بعدها من الحروف فى المضاعف .

وكتاب الباء يبدؤه هكذا :

باب الباء وما بعدها من الحروف فى المضاعف .. الخ ..

ب ـــ فى غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم اليه الحرف الثانى فيقول مثلا :

باب الهمزة والباء وما بعدهما .

باب الهمزة والتاء وما بعدهما .

... الخ ... الخ

3) قسم كل جزء من هذين الجزأين الى شطرين ، شطر للاسماء وشطر للافعال وكان يبدأ بشطر الاسماء .

4) قسم كل شطر الى اقسام بحسب التجرد والزيادة فكان يبدأ بالثلاثى المجرد ثم المزيد فيه ثم الرباعى ثم الخماسى .

5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك فى عدة أبنيـــة راعـــى فى المجرد الحركة فى ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يبتديء بالمفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور . كما راعـــى فى ترتيب ابنية المزيد مكان الزيادة ، فتقدم من الابنية ما كانت زيادته اسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا .

6) واحيانا يلمح بين كلمات البناء الواحد اختلافا فى الصفة فنجده يقسم كل بناء الى انواع بالنظـــر الى صفاته (165)

7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك فى الحرفين الاول والثانـــى (المعنون باسمها الباب) وتشترك فى الوزن ، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحـــد بحسب حرفها الاخير (166) ، فكان يقدم مـــا آخره اسبق فى الترتيب الهجائى ، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخـــره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الربى » بعد « الربيث » و « الربيخ » و « الربيـــز » و « الربيس » و « الربيض » و « الربيط »(168) وكان زيادة فى الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باقـــى حروفها التى لم تدخل فى اســـم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر . اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة ، فحـــرفاها الأولان يذكرهما فى اسم الباب وما بعدهما يضعه قبل الكلمة هكذا :

(فعيل) تحـــت باب الهمـــزة
د... الأصيـــد ... } والصاد وما بعدهما
ل... الاصيل...

(فِعْلَل) تحت باب الهمزة
طبل... اصطبـــل... } والصاد وما بعدهما

(النعللة) تحت باب الباء
ثر... بحثر... } والحاء وما بعدها
ظل . بحظـــل . .

(التفعلل) تحت باب الباء
صل التبحصل } والحاء وما بعدها

8) التزم فى الكلمات المزيدة ان يحذف الزيـــادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة فى موضعها بالنظر الـــى اصولها .

بين شمس العلوم وديوان الادب :

فاذا اردنا ان نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الادب وجدنا اوجها للتشابه وأخـــرى للتخالـــف ، سواء فى المنهج او فى تناول المواد ومعالجة الالفاظ :

1) اما فى المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ اسسا على فكرة واحدة وهى اتباع طريقـــة الأبنية لضبط الكلمـــة والنص على حركاتهـــا وترتيب الكلمات بحسب الحـــروف الهجائيـــة ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك .

ا ـــ فنجد الفارابـــى يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفهـــا فى حين أن التـــاضـــى نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره . ولست أفهم سر افراد المضاعف وحـــده بباب دون غيـــره .

ب ـــ ونجد الفارابـــى يقدم مرحلة التقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف فى حين نجد القاضـــى نشوان قد شطر مرحلـــة

---

165) انظر الأصل الخامس من نظام ديوان الادب .

166) سواء كان الحرف الأخير ثالثا او رابعا . ولذلك رتب كلمات البناء «فعلل» فى قسم الأسماء هكذا : جلعب ـــ جلسد ـــ جلعد ـــ جلمد ـــ جلهم ـــ فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلعب على جلسد . ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لعكس الترتيب . ورتب كلمات البناء فعلـــل فى قسم الأفعال هكذا : جلمح ـــ جلهز ـــ جلفظ

167) لعل سر ذلك ان الهمزة فى الوسط او الآخر يكثر تسهيلها فتنقلب الى حرف علة . ولذلك كانت جديرة أن توضع بجانب الواو والياء .

168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبى .

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، قدم أولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية وأخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

ج ــ كذلك نجد الفارابي في اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والفصل) في حين ان القاضي نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

ا ــ فالاصل الثاني في ديوان الادب هو الاصل الثالث في شمس العلوم .

ب ــ والاصلان الثالث والرابع في ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس في شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما في مقدمته في حين ان القاضي نشوان لم يذكرهما في المقدمة وان التزمهما في داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التي وصفها الفارابي .

ج ــ الاصل الخامس في ديوان الادب هو في جملته الاصل السادس في شمس العلوم وان امتاز الفارابي في تطبيقه بالدقة والصرامة .

د ــ الاصل السادس في ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع في شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضي نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ ــ الاصل السابع في ديوان الادب هو الاصل الثامن في شمس العلوم . هذا من حيث المنهج.

2 ــ فاذا وازنا بين المعجمين في تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة فاهمل المسائل الفقهية والكلامية ونحّى الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحدّ من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند حدود المعجم ولم يتعد اختصاصه في حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يتقيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهو « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضي نشوان في مقدمته على انه بلغ في هذا التصنيف من الايجاز والاختصار جهده وأتى بالتمسي الغاية مما عنده (169) ، ولكن ماذا يغني الاختصار والكتاب ملىء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحديث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والاتسا بوالاخبار والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا تحيناهذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

أن القاضي نشوان متأثر بالفارابي في منهجه وأما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التفوق وان خطت بالمعجم العربي خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وانما ضخم من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التي حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بانه « دائرة معارف على ترتيب المعاجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته فيما يحويه من لغة وانما فيما يحويه من المعارف الأخرى» (172) .

ولم يستطع القاضي نشوان باغفاله الاشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يمحو معالمها . وقد فطن اليها من قديم صاحب «انباه الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

---

169) المقدمة ص 6 .
170) المقدمة ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف في اكثر من صفحتين منها عن علم النجوم واهميته ومنزلته .
171) الاعلام للزركلي .
172) المعجم العربي 183/1 .
173) انباه الرواة 53/1 .

2 — ديوان لغات الترك

لم يقف تأثير ديوان الادب على معاجم اللغة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجد معجما في اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابي احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وقد توفي سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركية بعبارة عربية ، واحيانا يأتي بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربي .

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هذا الكتاب وديوان الادب في الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابي ، وليس بينهما من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكنك ان تلمس التأثر واضحا منذ النظرة الاولى حينما تقرأ في مقدمة الكتاب (وهي باللغة العربية) بضعة أسطر . فالمقدمة تكاد تكون هي المقدمة ، وهناك الفاظ بعينها وردت في المقدمتين — والمنهج في الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا في اشياء يسيرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتها طبيعة كل منهما .

واليكم الآن موازنة بين الكتابين ليتضح مدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

المقدمة :

ديوان الادب	ديوان لغات الترك
1 — بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآله أجمعين .	1 — بدأها كذلك ،وان اختلفت الالفاظ عن الفاظ الفارابي .
2 — الف كتابه للشيخ ابي الحسن احمد بن منصور ولاولاده ولجماعة المسلمين .	2 — الف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبوية ـ سيدنا ومولانا ابي القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله .
3 — قال الفارابي : رتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة بغير نص معلية او إدآب نفس .	3 — وقال الكاشغري : انخت كل كلمة في محلها وانهضتها من عدوائها ليصادفها في مبركها طالبها ويرصدها في مسلكها راغبها .
4 — قال الفارابي : جعلته ستة كتب ـ	4 — وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها في ثمانية كتب .

---

174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :	ديوان لغات الترك
5 ــ قال الفارابي : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على مراتبها ومدارجها مقدما الأخف فالأحق منها .	5 ــ وقال الكاشغري : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على مراتبها الأولى فالأولى .
6 ــ نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجمة .	6 ــ وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .
7 ــ لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احمد ولم نرتب ترتيبه ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسهولة ماخذه على الخاصة والعامة .	7 ــ ولقد تخالج فى صدري ان ابنى الكتاب كما بنى الخليل كتاب العين وأنكر المستعمل والمهمل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان ماخذه اقرب فملت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتاليف .
8 ــ نص الفارابى على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .	8 ــ نص الكاشغري على انه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .
9 ــ قال الفارابى « مشتملا على تاليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » .	9 ــ وقال الكاشغري : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتاليف لم يوقف عليه » .
10 ــ أبنت مواضع العلل بعلل شرحتها وأوضحتها	10 ــ أدرجت الأصول بعلل أوضحتها واتيت فيها اقترحتها .
11 ــ استشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة من العلماء .	11 ــ نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى ايذانهم بالأمور واشعارهم .
12 ــ قال الفارابى : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به الممتنع من الدر وتفرجوا به عن الكرب المكرثة وهى من أبلغ الحكمة .	12 ــ وقال الكاشغري : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة»
13 ــ تحدث الفارابى عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فذكر انها فى الاسماء الخماسى وفى الافعال الرباعى .	13 ــ تحدث الكاشغرى عن منتهى الابنية فى اللغة التركية فذكر أنه السداسى . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعى .
14 ــ تحدث الفارابى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة العربية .	14 ــ تحدث الكاشغري عن احرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة التركية .
15 ــ قال الفارابى : نبتديء بالمفتوح الأول لأن الفتحة اخف الحركات ثم نتبعه المضموم ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون اخف من الحركة .	15 ــ وقال الكاشغري : نقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .
16 ــ قال الفارابى : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرد ثم ما	16 ــ وقال الكاشغري : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم بالخماسى ثم بالسداسى ثم

لحقته الزيادة فى أوله وهى الهمزة والميم ثم المثقل الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ثم الرباعى ثم الخماسى .

17 ــ قال الفارابى : « القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التى فى اواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى ناتى على حروف المعجمة كلها سوى حروف الاعتلال .

18 ــ اذا فرغنا من الحرف ابتدانا ما بعده بغير حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستانف ما بعده ..

19 ــ ذكر الفارابى الصفات التى لا تدخل فى الذكر وعدّ انواعها وكذلك فعل بالنسبة للمصادر .

20 ــ قال الفارابى : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى بنا عن الابانة عنه : » كل ما كان من اسماء البلدان والاودية والجبال والمفاوز وما اشبه ذلك فذكرناه فسرنا عنه بانه اسم موضع لانه اسم عام ياتى على ما لا ياتى عليه الخاص من الاسماء إلا أن يجيء أمر مشهور فنضطر الى التصريح به .

ما لحقته الزيادة فى اوله وهى الهمزة وما يوافقها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والعين فى أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام.

17 ــ وقال الكاشغري : «القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض» نبتدىء بالاسماء التى فى أعجازها الباء ثم نمر الى ما بعدها حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداء بائمة الأدب وتشبيها فى البناء بلغات العرب .

18 ــ ولم نورد فى اثناء اللفات واو النسق لانه لا مدخل له فى هذه اللغة فافهم .

19 ــ وكذلك فعل الكاشغري بالنسبة للغة التركية.

20 ــ وقال الكاشغري : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال والمفاوز والاودية والمياه والغدران ذكرت التى فى بلاد الاسلام .. وما كان دخيلا فى هذه اللغة لم يذكر .. وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك ..

النظام :

وكما تاثر الكاشغري بالفارابى فى مقدمته وتابعه فى عناصرها وفى الموضوعات التى تناولها تاثر به واحتذاه فى نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملا . وما بينهما

ديوان الادب

1 ــ قسم الفارابى كتابه الى ستة اقسام هى السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز .

ومن هنا يظهر ان الكاشغري لم يكتف باخذ التقسيم عن الفارابى بل اخذ عنه كذلك مصطلحات الاقسام فاستعمل ايضا اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشغري بذلك فقال : « واستعرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية من خلاف فى الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكارا او تجديدا ، ومنه ما املته طبيعة الاختلاف بين اللغتين، وحتمه التغاير بينهما .

واليكم موازنة بين النظامين لنرى مقدار التشابه بينهما :

ديوان لغات الترك

1 ــ قسم الكاشغري كتابه الى ثمانية اقسام هى الستة السابقة + كتاب اللغة + كتاب الجمع بين الساكنين .

اصطلاحا لمعرفة الناس بها » (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 — أن الكاشغري بدابكتاب المهموز وقدمه على سائر الابواب تيمنا بكتاب الله تعالى (176).

ب — انه زاد كتابين هما كتاب الغنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا فى الحقيقة خلافا فى المنهج وانما هو خلاف فى التطبيق فرض الثانى منهما طبيعة اللغة التركية .

ديوان الادب

2 — جعل الفارابى كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وافعالا وقدم الاسماء .

3 — قسم الفارابى كل شطر من الاسماء والافعال الى أقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 — وضع الفارابى قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 — ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك فى الوزن الواحد راى الفارابى ان يرتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها .

6 — كان الفارابى فى كثير من الابواب ولا سيما فى شطر الافعال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

ديوان لغات الترك

2 — وكذلك فعل الكاشغرى

3 — وكذلك فعل الكاشغرى

4 — وكذلك فعل الكاشغري (انظر المقدمة)

5 — وكذلك فعل الكاشغرى .

6 — وكذلك فعل الكاشغري ، فقد اتبع باب الثنائى من كتاب الافعال — قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتصاريف وبيان الصفات ومجاري الأقيسة » تحدث فيه عن التصاريف المختلفة للأفعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة — وكذلك اتبع أبواب الثلاثى والرباعى والخماسى والسداسى بفصول مماثلة .

وكذلك تاثر الكاشغري بالفارابى فى القواعد والأسس التى ذكرها فى مقدمته وطبقها فى كتابه وقد سبق تفصيل ذلك فى مقارنتنا بين مقدمتى الكتابين .

---

175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذى الفه الكاشغرى وأسماه ديوان لغات الترك » (S . 1.195)

176) ص 4 .

3 ـ مصادر الزوزني

ومؤلفه القاضي ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربي فارسي ، يبدأ بذكر المصدر العربي ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبة على ترتيب ابواب افعالها .

وصفه

المقدمة :

بدأ الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر انه تأثر فيه بديوان الادب . واهم ما فيها قوله :

1 ـ هذه مصادر ترجمتها ونقحتها وجردتها من شواهد الحديث والامثال والاشعار .

2 ـ صدرت كل باب منها بمصادر الافعال الصحيحة ثم اتبعتها مصادر المعتلة هلم جرا .. الى ان اتيت على سائر الانواع .

3 ـ تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب» فبدأت من السالم بما لامه ياء ثم قفيت على أثره بما لامه تاء ، حتى أتيت على الحروف الصحيحة ، وافتتحت ما لامه باء بما فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بما فاؤه ثاء .. الى آخر الحروف . وما اتحد لامه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيب عينه .. الخ.

نظامه :

1 ـ قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الافعال ، وبدأ منها بالثلاثي المجرد ثم مزيده ، ثم الرباعي المجرد ثم مزيده على الترتيب الآتي :

أ ـ الثلاثي المجرد :

بابفَعَل يفعُل ـ بابفَعَليفعِل ـ بابفَعَل يفعَل
باب فَعِل يفعَل ـ باب فَعُل يفعُل ـ باب فَعِل يفعِل

ب ـ الثلاثي المزيد :

افعل ـ فعل ـ فاعل ـ افتعل ـ انفعل .
استفعل ـ تفعل ـ تفاعل ـ افعلّ ـ افعال.

جـ ـ الرباعي المجرد : فعلل

د ـ الرباعي المزيد :

تفعلل ـ افعنلل ـ افعوعل ـ افعوّل ـ افعللّ .

2 ـ قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللفيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللفيف المقرون ثم المضاعف ثم المهموز .

3 ـ بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما اخرى داخلية كأن يقسم المثال الى واوي ويائي ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 ـ رتب الافعال داخل كل قسم بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبار الحرف الاخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع العين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر إلى العين لاتحادها .. وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

5 ــ كان يفرد فصولا لما نعته على « افعل » كما كان يفعل الفارابـــى .

6 ــ التزم فى ابواب المزيد أن يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى أصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنـــى

اذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الافعال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :

ا ــ أن الفكرة الأساسية فى الترتيب موجـــودة فى الكتابين .

ب ــ أن أبواب الافعال عند الزوزنى هى أبـــواب الافعال عند الفارابـــى بدون زيادة او نقص .

ج ــ أن ترتيب أبواب الافعال فى مصادر الزوزنـــى كترتيبها فى ديوان الادب .

د ــ فكرة تقسيم الافـــعـــال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة فى الـــكـــتابين وان خالف الزوزنـــى فى التطبيق .

هـ ــ الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فـــى الكتابين .

و ــ افراد فصول لما نعته على "افعل" موجود عنـــد الزوزنـــى كما هو عند الفارابى .

ز ــ ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الافعال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتـــلال فى حـــين ان الفارابـــى عكس الترتيب فقدم التقسيم الثانـــى وأخّر التقسيم الأول .

فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنـــى ذلك بل صرح به فى مقدمتـــه كما سبق ان ذكرنا .

4 ــ تــاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربــى خالص والآخر معجم عربــى فارســى ، وكلاهما يحمل اسم تــاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى أبــى جعفر أحمد بن على بن محمد المقري البيهقى المعروف ببوجعفرك(177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا فى مشابه كثيــرة الا ان اختلاف موضوعهما يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة.

ونبدأ باولهما وهو المعجم العربى الخالص :

ا ــ تاج المصادر : (عربــى) :

يعد تاج المصادر من الكتب التــى سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب فى موضوعه يلتقى مع كتب « الافعال » لانه لا يفرق فى المعالجة بيــن الفعل ومصدره وانما يعالجهما جنبا الى جنب . وهو نفســه ما فعلته كتب الافعال .

« وصفــه »

المقــدمــة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابــى ، وان قلت عنها فى قيمتها كثيرا . وقــد قســم البيهقــى مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

1) حقيقة الفعل والمصدر .
2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمى
3) فى نعت الفاعل (اسم الفاعل ــ الصفة المشبهة)
4) فى نعت المفعول (اسم المفعول ــ فعيل بمعنى مفعول)
5) فى صيغ المبالغة
6) فى أسمى الزمان والمكان
7) فى اسم الآلة .
8) فى أفعل التفضيل.
9) فى تقاسيم الأفعال وقد قسمها الى ثلاثة اقسام:

ا ــ من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولفيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلــى الناقص اسم ذي الأربعة .

ب ــ من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .

ج ــ من حيث التعدي واللزوم الى متعد وغير متعد ، وســمى المتعدي مجاوزا وواقعا وسمى اللازم مطاوعا وغير واقع .

10) فى أوزان الأفعال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الافعال بترتيبها فى الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر اهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته. ولا نستطيع ان نقطع بما اذا كان المؤلف قد اهمــل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه فى خطبة الكتاب المفقــودة .

نــظــامــه :

يلتقــى فى نظامه مع مــصــادر الزوزنــى . ولذلك لا نجد انفسنا فى حاجة الى اعادة الحديــث عنــه .

---

177) قال فى البغية : يكاف فى آخره للتصغير باللغة الفارسية .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

اعتمد البيهقـــى فى كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء فى الترتيب أو فى المادة اللغوية.

أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه فى حديثنا عن « مصادر الزوزنـــى » فلسنا فى حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما فى المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقـــد كان البيهقى كثير النقل عن الفارابى وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه فى معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وابرز مـــا بينهما من خـلاف يختص بالاستشـهاد، فشـواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشـعر والحديث والامثال . أما شـواهد تاج المصـادر فتقوم اساسـا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم اجد فيه بيتا واحدا من الشـعر ، وانمـــا اشار مرتين الى الشـاهد دون ان يذكره (181)

ب ـــ **تاج المصادر** : (عربى ـــ فارسى)

والكتاب مطبوع فى الهند سنة 1320 هـ

وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

وهو معجم عربـــى ـــ فارسـى يبدأ بذكر المصدر العربـــى ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .

والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب افعالها.

والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ، ليـــســـت ذات اهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته فى الترتيب : واهم ما فيها قوله : « اما بعد فان هذه مصادر هذبت فارسيتها وعرضت على كتـــب الائمة عربيتها ، وجردتها من الأمثال والأشـعار ليصغر حجمها ويسـهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتـــى الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحهـــا ولا بلاغة الا ومنه يقتد مصباحها وقفيتها بمصادر احاديث الرسول التى لا شرف الا وهى السبيل اليه ولا خير إلا وهى الدليل عليه ، واتبعتها الافعال التى تكثر فى دواوين العرب ...»

فهو يكشف عن سمتين فى الكتاب هما :

1 ـــ تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .

2 ـــ العناية أوّلاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد فى الكتاب ـــ مع ندرتها ـــ الا منهما .

---

178) نقل عنه فى باب « فعَل يفعِل » أن الهيْد الكسر. وفى باب « فعِل يفعَل » أن الطمع يعدى بالباء . وفى « فعُل يفعُل » أن السقم المرض . وفى باب « افعل » أن إنزاف البئر معناه فناء مائها ؛ وان الإمحاق ذهاب البركة وغير ذلك .

179) بلغ من كثرة مـــا استشهد بـــه من حديث أنه استشـهد فى ص 9 بتسعة احاديث وفى ص 10 بسبعة احاديث .

180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد فى ص 11 بثلاث آيات، وفى ص 13 بأربع آيات وفى ص14 بآيتين.

181) المرة الاولى فى باب فعَل يفعُل حيث قال : الشبْر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذى اعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الأدب) .
والمرة الثانية فى باب « افعوعل » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى فى الشعر » .

نـظـامـه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان فى كل شىء ، فى التبويب والتقسيم ، وفى ترتيب الكلمات ، بل وفى نفس الالفاظ .(182) وكل ما بينهما من خلاف ان الشرح فى الاول بلفظ عربى وهو هنا بلفظ فارسى . ومع ذلك فقد ينسى المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بآخر عربى » (183) .

---

182) فمثلا فى مادة « جنب » نجد ان الالفاظ التى عولجت فى الكتابين هى :
الجنابة ــ الجنب ــ الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
وانظر فى ص 6 نقلا عن الأصمعى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7) .
وفى ص 4 نقل عن سيبويه وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 نقل عن الكسائى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 استشهاد بقراءة وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 ايضا استشهاد بآية وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 4 استشهاد بحديث وهو فى النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .

183) انظر مثلا ص 2 .

مـراجـع الدراسـة

1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ــ مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
2) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسـى ــ ليدن 1909 ــ طبعة ثانية.
3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ ــ ط.ليدن 1900.
ب ــ ط.المكتبة التجاريـة .
4) ارتشاف الضرب لأبـى حيان ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
5) الاستدراك على سيبويه للزبيدي ــ روما 1890 .
6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعـى ــ ط.أوربا 1888 .
7) اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين لأبـى المحاسن عبد الباقـى بن علـى بن المجد ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
8) اصلاح المنطق لابن السكيت ــ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ــ المعـارف 1956.
9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ــ ط.ثالثة 1961 .
10) اضاءة الراموس للفاسـى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
11) الاعـلام للزركلـى .
12) الامثال الثلاثية والرباعية لابن القوطية ــ ليدن 1894.
13) الاقتراح فى علم اصول النحو للسيوطـى .
أ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب ــ طبعة حيدر آباد 1310 .
14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ــ تحقيق محمد ابو الفضل ــ طبع دار الكتـب .
15) الأنساب للسمعانـى ــ طبع حجر ــ ليدن 1912 .
16) أوليات المعاجم العربية ــ مقال بالانجليزية للمستشرق كرنكو فى
Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
17) بغية الوعاة للسيوطى ــ ط.السعادة 1326 هـ .
18) بلدان الخلافة الشرقية ــ تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عـواد ــ بغـداد 1954 .
19) البلغة فى أصول اللغة للسيد محمد صديق خان ــ القسطنطينية 1296 .